Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفردوس .. ﴿**إن لك ألّا تجوع فيها ولا تعرى ، وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى**﴾ .. فهذا كله مضمون لك مادمت فى رحابها ، والجوع والعرى ، يتقابلان مع الظمأ والضحوة ، وهى فى مجموعها تمثل متاعب الإنسان الأولى فى الحصول على الطعام والكساء والشراب والظلال .

ولكن آدم كان غفلًا من التجارب ، وهو يحمل الضعف البشرى تجاه الرغبة فى البقاء والرغبة فى السلطان ، ومن هذه الثغرة نفذ إليه الشيطان :

﴿**فوسوس إليه الشيطان قال ياآدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ؟**﴾ [طه : ١٢٠] .

لقد لمس فى نفسه الموضع الحساس ، فالعمر البشرى محدود ، والقوة البشرية محدودة ، من هنا يتطلع إلى الحياة الطويلة وإلى الملك الطويل ، ومن هاتين النافذتين يدخل عليه الشيطان ، وآدم مخلوق بفطرة البشر وضعف البشر لأمر مقدور وحكمة مخبوءة .. ومن ثم نسى العهد ، وأقدم على المحظور :

﴿**فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما ، وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة .. وعصى آدم ربه فغوى**﴾ [طه : ١٢١] .

والظاهر أنها السوءات الحسية تبدت لهما وكانت عنهما مستورة ، وأنها مواضع العفة فى جسديهما ، يرجح ذلك أنهما أخذا يسترانها بورق الجنة يشبكانه ليستراهذه المواضع ، وقد يكون ذلك إيذاناً باستيقاظ الدوافع الجنسية فى كيانهما ، فقبل يقظة هذه الدوافع لا يحس الإنسان بالخجل من كشف مواضع العفة ولا ينتبه إليها ولكنه ينتبه إلى العورات عند استيقاظ دوافع الجنس ويخجل من كشفها .

وربما كان حظر هذه الشجرة عليهما ، لأن ثمارها مما يوقظ هذه الدوافع فى الجسم تأجيلًا لها فترة من الزمان كما يشاء الله ، وربما كان نسيانهما عهد الله وعصيانهما له تبعه هبوط فى عزيمتهما وانقطاع عن الصلة بخالقهما فسيطرت عليهما دوافع الجسد وتنبهت فيهما دوافع الجنس ، وربما كانت الرغبة فى الخلود تجسمت فى استيقاظ الدوافع الجنسية للتناسل ، فهذه هى الوسيلة الميسرة للإنسان للامتداد وراء العمر الفردى المحدود .. كل